Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيد أنه عمد إلى المعنى الوظيفى الذى يؤديه عنصر ما من عناصر اللغة وربط بينه وبين الحالة الإعرابية العلامة الإعرابية، ليشكل هذا المعيار، ويؤكد هذا الربط حرص سيبويه على أن يتجاوز بحثه العلامة الظاهرة وبعبارة أخرى لم يُعنَ سيبويه بالجانب الشكلى فى تحليله لأبواب النحو، بل أظهرت نصوص الكتاب تنوع معاييره، وعمق تعليلاته وهكذا فإن العامل لم يكن المعيار الوحيد للتفسير عند سيبويه بل كان يواكبه عناية شديدة بالمعنى.

لا شك أن العلامة الإعرابية قرينة لفظية غير كافية للفصل بين أبواب النحو حيث أنه من الممكن أن تشترك عدة أبواب فى علامة واحدة كالفتحة مثلا ويسير سيبويه على النهج الذى اتبعه فى جعل العناصر اللغوية تتابع على نحو متدرج، فقد بدأ بالمصادر وأعقبها بالأسماء المشبهة بها ثم الأسماء غير المشبهة بها ثم الصفات إلى آخره، ويتضح ذلك إلى حد بعيد حين يعالج ما ينصب على أنه حال. يقول فى باب ما ينتصب من المصادر لأنه حال وقع فيه الأمر، «فانتصب لأنه موقوع فيه الأمر، وذلك قولك : قتلته صبراً، ولقيته فجاءة ومفاجأة « ...» [1]

ولكن ليس كل مصدر صالحاً لهذه الوظيفة لأن الموضع موضع مشتق يقول : وليس كل مصدر وإن كان فى القياس مثل ما مضى من هذا الباب يوضع هذا الموضع، لأن المصدر ها هنا موضع فاعل إذا كان حالا » [2]

ويجرى هذا على الأسماء التى جُعلَت مصدراً مثل : مررت بهم وحدهم، ومررت بهم قضهم قضيضهم. فالنصب هنا على أن هذا التركيب المنطوق يناظر تركيباً آخر غير منطوق . أو ما يطلق عليه «تمثيل وإن لم يتكلم به» فهو كقولك «أفردتهم إفراداً» . فهذا تمثيل ولكنه لم يستعمل فى الكلام «ومررت بهم انقضاضاً» فهذا تمثيل وإن لم يتكلم به [3] ويضيف إلى

(١) عناصر النظرية النحوية في كتاب سيبويه، سعيد حسن بحيرى، ص ٢٤٤.
(٢) الكتاب ، سيبويه ، ١/٢٧٠.
(٣) المرجع السابق، ١/٣٧٣، ٣٧٥.